شيراز

نافذة على الأدب الأيراني

تصدر عن مركز
الفكر والفن الأسلامي
المشرف العام : حسن بنيانيان

العدد السابع / ربيع ٢٠٠٧

نافذة: حرائق المتنبي ٢

العالم زاخر بالحوارات / حوارمع الشاعر الكبير علي معلم ٤

دراسات

الأدب القصصي في إيران/ د. يعقوب آجند/ترجمة حيدر نجف ١٨

شعر

عمران صلاحي/ترجمة موسى بيدج ٣٤

كلاهي أهري/ ترجمة موسى بيدج ٤٠

مجيد زماني/ ترجمة حمزة كوتي ٤٦

صادق رحماني/ ترجمة محمد الأمين ٥٤

قصص

رسالة الى عائلة سعد / حبيب أحمد زاده/ ترجمة نظيرة شمائلي فرد ٦٠

السيد بي/ مصطفى خرامان/ ترجمة جمال كاظم ٧٠

لعبة الزفاف / بلقيس سليماني/ ترجمة جمال كاظم ٨٠

القربان / محمد رضا بايرامي/ ترجمة جمال كاظم ٩٠

ضياع إنسانٍ عادي/ ظاهره علوي/ ترجمة سمير أرشدي ١٠٤

نشاطات ثقافية ١١٤

إصدارات جديدة ١١٨

زيارة ١٢٠

رئيس التحرير: موسى بيدج
المدير الفني والرسوم : باسم الرسام

لجنة الترجمة: جمال كاظم، حيدر نجف ، سمير أرشدي ، صادق خورشا

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال أيراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الأسلامي - مكتب مجلة شيراز
طهران - ص.ب : ٥١٨٥١/٧٧٦١ - تلفاكس : ٣٤٥٥٩٨٨٨

بلقيس سليماني

Balqis Solaimani

لعبة الزفاف

ترجمة: جمال كاظم

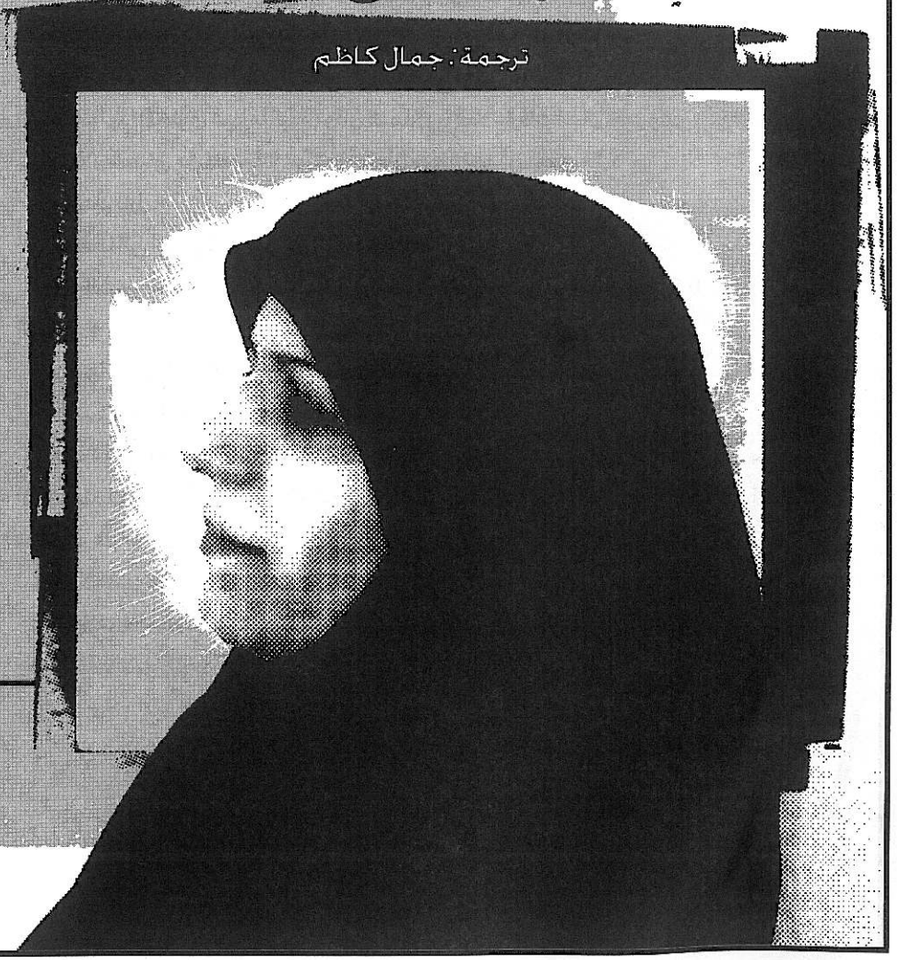

ولدت عام ١٩٦٣ في مدينة بافت التابعة لمحافظة كرمان (وسط ايران)، حاصلة على شهادة الماجستير في الفلسفة. تكتب القصة والرواية والنقد الأدبي والدراسات، من نتاجاتها:

- الترنم مع طائر الفجر.
(حياة وشعر العلامة دهخدا)
- الفن والجمال عند افلاطون.
- البندقية والميزان.
(مجموعة مقالات نقدية وتحليلية حول أدب المقاومة)
- رواية (اللعبة الأخيرة للسيدة).
- مجموعة قصص قصيرة جداً تحت عنوان (لعبة الزفاف).

الزهور

شاهد بائع الزهور الشاب رجلاً يقـود سـيارة مـن نوع (برايـد) لا تفـارق نظراته إمرأة تقـود سيارة من نوع بيجو.

فطـرق زجاج نافـذة سيارة الرجل وقال له:

(بإمكانك شراء باقة زهور لها وترفقهـا ببطاقتك) إستحسن الرجل فكرة بائع الزهور، فأسرع الى إعطـائه قيمة باقة الورد وبطاقته.

وبدوره قام الشاب بتقديم الباقة والكارت الى المرأة التي أخذت باقة الورد ووضعتها بهدوء على الكرسي المجاور، و وضـعت الكارت فـوق بقيـة الكارتات المرمية أمامها.

وبعدها إستدارت عنـد أول تقاطع و عـادت حيث كـان الشاب بائع الزهور ينتظرها على الرصيف الآخر، فأعادت باقـة الورد الى الشاب الذي قدم لها نصف الثمن، فكانت هـذه ثالث باقة ورد تبيعها الى الشاب منذ الصباح.

الأم

قال والـدي إن والـدتك قـد رحلت الى السماء، وعمتي قالت:

إن والدتك قد ذهبت في سفرة بعيدة وطويلة، وخالتي قالـت: ان أمك هي تلك النجمة المشعة قرب القمر.

ولكن البنت الصغيرة قالت: أمي ترقد تحت التراب.

العمة قالت: أحسنت، يالك من بنت واقعية، تمكنت من تقدير الامور بسرعة ومنذ اليوم الأول لدفن الأم كانت الطفلة الصغيرة تدعو أباها لأن يأخذها الى القبر كل يوم، في البدء كانت تعمل على تسوية التراب فوق القبر، بعد ذلك بدأت برشه بالماء وبدأت بالكلام قليلاً مع أمها.

في الأسبوع الثالث وعندما كانت ترش الماء كعادتهـا، ألتفتت إلـى والـدها وقالت: ولكن لماذا لا تزدهر أمي؟

في الثانية عشر

تزوجت أختي الكبرى في السابعة عشر من عمـرها وتوفيت وهي في الثانية والثلاثين من عمرها وكان لديها آنذاك تؤامين بعمر ٨ سنوات يشبهونها تماماً.

وأختي الثانية تزوجت في سن السـابعة و العشرين وتوفيت في الأربعين من عمرها وكان لديهما ولداً وبنتاً، أختي كانت تقول بأن ابنتها كانت تشبهني جداً، انا توفيت في سن الثانية عشر من العمر، عنـدما لـم يكـن أخواتي قـد تزوجّن بعد.

روح الغابة

في النهاية إستطاع من خلال حقوقه التقاعدية أن يبني بيتاً له في الغابة، كان يريد أن يحقق بعضاً من أحلامه المتأثرة بقصة بطله المحبوب (روبنسن كروزو)، وأن يخوض غمار تلك الحياة البدائية عبر إمكانيات الطبيعة فقط، وكان يذهب اليها أحياناً مع عائلته من أجل الحصول على شيء من الراحة النفسية. في أول ايام إقامتهم، تعرض إبنه الشاب الى التسمم بعد أن تذوق شيئاً من الفطر السام، فأضطر الى نقله بصورة يرثى لها إلى احدى المستشفيات، وهذا كان أول وآخر عهد الابن الشاب بكوخ الغابة.

في اليوم الثاني لإقامتهم، و بسبب من طبيعة هواء الغابة، تهيج مرض إبنتهم القديم ثانية وذلك ما دفعها لأن يكون ذلك اليوم هو آخر عهدها بالغابة.

في اليوم الثالث من إقامتهم، شاهد هو و زوجته، زوجين من الافاعي داخل الكوخ تمكنا من القضاء على إحداهما، في حين استطاع الآخر من الفرار، تلك الليلة قضتها الزوجة جالسة القرفصاء على الكرسي الخشبي رعباًوخوفاً وهي تراقب حركة وهياج القطط الوحشية حول الكوخ. وكان ذلك آخر عهد الزوجة في الاقامة بالغابة.

في نهاية المطاف، إنقضى الشتاء و بعد إجراء عملية جراحية صعبة، قرر الزوج أن يقضي قليلاً من الوقت في كوخ الغابة لأجل النقاهة.

وبعد مرور اسبوع على ذلك، جاءت العائلة برفقة مفرزة عسكرية للبحث عنه. عندما وصلوا كان الكوخ ضاجاً بالقطط الوحشية!

مذكرات الاب

قال الدكتور للرجل المسن: لم يتبقى لديك من الوقت في هذه الحياة سوى ستة أشهر، ولكنه كان يدرك تماماً بأن مدة الستة اشهر لن تكون كافية لإنجاز ما تبقى لديه من أعمال. غير أنه عاش سنة و نصف و مات بعد أسبوع من انجازه لما تبقى من أعمال، وقبل سماعه مهلة الـ٦ أشهر كان قد قام بتقسيم ثروته، وكل ما كان يشغله آنذاك هو موضوع كتابة مذكراته، ذلك الأمر الذي تطلب منه مدة السنة والنصف لأجل إنجازه.

وقد أودع تلك المذكرات لدى إبنه البكر وقال له يابني، هذه المذكرات هي بضعة من التاريخ

المعاصر للبلد، حافظ عليها وعندما يحين أوانها قمْ بنشرها على الملأ وحتى ذلك الوقت كن حريصاً عليها كحدقات العين.

حافظ الابن البكر على تلك المذكرات لمدة عامين، وكان خلال تلك المدة قد تدرج في الوظيفة حتى وصل الى منصب المدير العام حيث رافق ذلك تغيراً في علاقاته ونوع اهتماماته! وكان على معرفة تامة بأنه كمدير أصبح تحت نظر وإهتمام السلطات، فهاتفه وحركاته أصبحت مراقبة من قبل المعنيين!

وبعد شوط من الحذر والتردد وبعد سلسلة من عمليات إخفاء ونقل مذكرات الأب من مكان الى آخر، قرر أن يضع حداً لهذا الأمر! وفي أحدى الأمسيات في فيلته الشتوية قام بحرق تلك المذكرات دون قراءة صفحة واحدة منها حتى!

ولو أنه قرأ الصفحة الاولى لوجد ان والده قد كتب فيها تحذيراً له بأن لا يفعل كما فعل هو بمذكرات والده من قبله!

الوطن

مدفوعاً لأحضان تلك الرائحة المحببة ورؤية الوطن، عاد بعد غربة دامت ٢٢ عاماً، تلك المدة قضاها في أمريكا وكانت نهاراته مكرسة لها، اما الليالي فكانت ضاجة بأحلام لا حدود لها بين حارات طهران وأزقتها.

لذا فبعد أن عاد قرر ان يضع برنامجاً مكثفاً لنفسه ؛ مقدمته

كرسها لافتراس وجبات الطعام الايراني التقليدية مثل: فتة الرأس والمقادم، خبز سنكك(١) مرقة الخضار، ومرقة الباذنجان، الرز مع الكباب، الآش(٢)... الخ.

هذا البرنامج الطموح لم يتواصل سوى ثلاثة أيام، حيث إنتابته بعدها أنواع من النوبات؛ إسهال، تقيء، وسلسلة من الاضطرابات المعدية والمعوية!

مما أضطره الى الاستعانة بمطاعم طهران الراقية ومطاعم الـ Fast Food.

القسم الثاني من البرنامج كان مخصصاً لزيارة حارات طهران القديمة وأزقتها، وخاصة ذلك الحي الذي كان يقطنه. ذهب الى هناك فتلبسته الحسرة على ما شاهد، حيث توارت البيوت القديمة

وأزيحت أغلبها. أصطدمت نظراته ببقايا أحجار متناثرة. ولكنه إسترجع شيئاً من الأمل عندما شاهد بقايا منزلين من تلك المنازل والتي سارع الى الجلوس عند عتبة احداهما من أجل أخذ قسطاً من الراحة وبعدها قام وأمسك بالقبضة الرجالية (٣) للباب وطرق عدة طرقات ففتح له الباب رجلٌ يرافقه كلبٌ ذئبي، فقال للرجل: هل تسمح لي بإلقاء نظرة على هذا المنزل، فقال الرجل: ماذا تريد أن ترى؟

وبعدها فتح له الباب على مصراعيه. فلم يرى الرجل القادم أثراً لحوض البيت او مكان إغتسال القدمين (٤).

وكانت باحة المنزل تضج بالعلب الكارتونية المختلفة الأحجام المختومة بالماركات والعلامات العالمية المشهورة مثل الـ جي، سامسونج، تيفال... الخ.

قال الحارس موضحاً: كما ترى هنا مخزن لإحدى

الشركات التجارية الكبيرة. وهنا تلاشت آخر ملامح ذلك البرنامج الطموح الذي وضعه لنفسه! فقام بتقديم موعد عودته، وسارع الى شراء خمسة كيلوات من الفستق نوع خندان(٥) لزوجته الأمريكية وسجادة تركمانية لأحد زملاءه في العمل، بعد أن تسربل قلبه بالحسرة والأسى على طهران أحلامه!

١. خبز سنكك: نوع من الخبز ينضج على الحصى الساخن. وسنك تعني الحصى.

٢. الآش: نوع من الشوربة، محتوياتها الحبوب والخضار.

٣. القبضة الرجالية: كانت أبواب بيوت طهران قديماً مزودة بقبضتين واحدة للنساء واخرى للرجال ولكل منهما صوت متميز يعرف من خلاله سكان المنزل جنس القادم.

٤. مكان غسل القدمين: بيوت طهران القديمة كان فيها مكاناً لغسل القدمين قبل الدخول الى مكان الاستقبال.

٥. فستق خندان: خندان = ضاحك وهو أفضل انواع الفستق الايراني.

جسد الخال العزيز

نقلوا خالي من شيراز إلى طهران جواً وكان برفقته طبيبه وممرضته الخاصة ولكن خالي العزيز لم يبق على قيد الحياة في طهران سوى ساعتين.

ومن أجل نقل جسده من طهران الى شيراز، فان ذلك الامر يتطلب منا، كحد أدنى، يوماً كاملاً من المراجعات هنا وهناك، وقد وصل أبناء وأصهار الخال العزيز جميعهم الى طهران، لا أحد يريد ان يصدق بأن الخال العزيز قد مات، نقل الجسد من ثلاجة المشفى الى مقبرة (الزهراء) في طهران وبعد إتمام مراسم غسل الجسد وتكفينه نقل الى المطار. بعدها نقل التابوت من سيارة الاسعاف الى قسم النقل وكان الابناء والاصهار جميعاً حاضرين منحني

الرؤوس وأياديهم على صدورهم يقفون امام تابوت الخال العزيز، لا يريدون ان يصدقوا بأن الخال العزيز قد مات، كان جسد الخال العزيز خلف جهاز لغسل الملابس نوع الـ جي وبعد أن أنجز الشخص المكلف عملية نقل جهاز غسل الملابس تحول الى تابوت الخال حيث غلفه بالنايلون والشريط اللاصق بشكل كامل ووضعه على الميزان الخاص بذلك في تلك اللحظات حاول الأبناء والأصهار ان يحولوا أنظارهم بعيداً عما كان يجري أمامهم من أحداث، وبعد صدور وصل الاستلام، وضع عامل النقل جسد الخال العزيز على شريط نقل البضائع المتحرك خلف جهاز غسل الملابس الـ جي، وعندما تحرك الشريط وبدأ جسد الخال العزيز بالإختفاء، عندها فقط أدركنا أن الخال العزيز قد مات.